تضافر المستشرقين والمصريين

لنشر المؤلفات المخطوطة

مما سبقنا إليه الغربيون عناية المستشرقين منهم ببعث الكنوز الشرقية فى فى عالم المؤلفات المخطوطة وكلها نفيس ونادر ، وساعدعلى هذا أنهم تخصصوا فى كل فرع من فروع الثقافة ، وأن مراجع كل فرد تحت أيديهم بالمئات وأن لكل مرجع منها فهارس منظمة لكل ما اشتمل عليه : فقهرس للشعراء ، وآخر لرجال السند ، وثالث للأعلام ، ورابع للأمم والقبائل والارهاط والعشائر ، وخامس للأماكن ، وسادس لأسماء الكتب التى ورد ذكرها فى هذا المرجع وهكذا ، فكل ما يحتاج اليه الباحث من هذه ومن غيرها يستطيع العثور عليه بنظرة خاطفة بفضل هذا التنظيم المثمر الذى قامت دعائمه على تضافر علمائهم وجمعياتهم الثقافية ، وسخاء أغنيائهم ، وتقديرهم العميق لكل ما يوضح جانبا من جوانب الثقافة الشرقية التى هى جزء لا يتجزأ من الثقافة الانسانية .

وقد كان همنا فيما مضى أن نستفيد من آثار المستشرقين هؤلاء بشراء ما طبعوه من مباحث أو نشروه من دفائن فى مدائنهم الكبرى ومكتباتهم العامرة ، أو فى بعض حواضرنا الشرقية إذا ضمنوا أن يشرف على طبعه جهرة منهم أو من إحدى جمعياتهم العلمية .

أما الآن فقد رأينا فتحاً جديداً فى مصر فى هذا الميدان ، وتضافر المستشرق « ا . ليفى بروفنسال » أستاذ اللغة والحضارة العربية بالسربون ومدير معهد الدراسات الاسلامية بجامعة باريس مع دار المعارف بمصر . وكان من نتائج هذا التضافر نشر كتاب مخطوط ثمين من أمهات كتب الأنتساب

وهو « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم الاندلسى المتوفى فى منتصف القرن الخامس الهجرى ، فكفى الباحثين مئونة البحث المرهق المضنى فى صحارى المخطوطات القديمة التى هى أشبه بألغاز الخطوط الهيروغليفية ، أو المسمارية أو الحميرية ومهدوا بفهارسه كثيرا مما نريد .

فهل إذا عثر المتصفح لهذا الكتاب على بعض هنات يعود بعضها إلى المطبعة يرفع عقيدته بالويل والثبور والنقد والتجريح وينسى الجوانب المشرفة لهذا المجهود الجبار .

إن الانصاف يقتضى أن نشكر المستشرق البحاثة ، ونثنى على دار المعارف ، لأنهم إختاروا فأحسنوا الاختيار ، واجتهدوا وللمجتهد حظه من التقدير .

فاذا مازل القلم ، فلا تثريب عليهم مادامت الحسنات أكثر ، وما دامو لم يألو جهدا يبعث هذا الكتاب الذى بلغت صفحاته أكثر من خمسمائة صفحة وبلغت أعلامه وقبائله عشرات الالوف ، فوق خطه المغربى الذى لا يكاد يقرأ ، وما تكلفه من صبر وجلد ومال وبحث ووقت ، وما يحوطه بعد كل أولئك من مستقبل مجهول .

هذا جوابى لمن طلبوا إلى إبداء رأيى فى هذا الكتاب ، أما إرشادهم إلى بعض ما ند فى أثناء التصحيح ، أو ما سها عنه حضرة الأستاذ المستشرق فسأنشر منه فى كل فترة عشرين منها ، وإلى حضراتهم ما وعدت به :

(١) أول ما عثرت عليه منها كان فى صفحة ٣٦٦ وقد جاء فى السطر الثالث : « ومن بنى عرينه بن نذير قسر بن عبقر : حية بن جوين بن (نهم) هكذا بكسر نون نهم وضم نون نذير .

وصوابه (نهم) بضمها يؤيد ذلك ما جاء فى أحدث مؤلفاتى (قاموس الأعلام والقبائل) وقد اعتمدت فيه على أمهات المعاجم اللغوية وكتب الانساب المضبوطة بالحروف لا بالحركات ، وما جاء فى مؤتلف القبائل ومختلفها لابن حبيب ص ٥ ، وما ورد فى القاموس المحيط للفير وازيادى فى

هذه المادة وكتب اللغة الأخرى ويميل إلى أنه تابع فى هذا الضبط بعض المستشرقين الآخرين ، أو التبس عليهم الأمر، بينهم همدان بن ربيعة بن مالك لأنه بالكسر .

(٣) وفى ص ٢٢٠ فى الكلام على بنى عبد الله بن دارم ذكر خمسة منهم ثم قال أمهم من بنى « أسيد » بسكون الياء وصواب تشديدها كما فى ص ٤٥ من المؤتلف ، وضبط المستشرقين لاشتقاق ابن دريد ، بل بدليل ضبط الناشر نفسه قبل ذلك فى ص ١٩٩ فى الجمهرة .

(٣) وفى صفحة ١٩٠ أمران شرحهما أن المؤلف قال فى نسب بلال بن الحارث أنه من بنى مازن بن حلاوة بن ثعلبة ، فشاء الأستاذ الناشر أن يضبط الباقى هكذا « بن هدمة » ، « ابن الأصم » والصواب فى الأول « هذمة » بالذال المنقوطة وفى الثانى « لاطم » لا الأصم .

وقد أشار إلى الصواب فيهما معا الفيروزأبادى فى قاموسه فى مادة « هـ د م » مختلف القبائل صفحة ٣ بل ان الجمهرة نفسها ص ١٩٢ اعترفت بلاطم بن عثمان فوق أن أسد الغابة جـ ٢ ص ٢٩٥ أثبت هذا الاسم فى ترجمة « شريح بن ضمرة المزنى » وهو أول من قدم بصدقة مزينة على النبى « ص » وترجمة « عبد الله ابن درة المزنى » جـ ١ ص ١٥٢ وقبل هذا أثبت القاموس المحيط فى مادة « جرس) حقيقة الاسم الثانى وهو لاطم فقال : « جرس بن لاطم بن عثمان بن مزينة » لا الأصم .

(٤) وفى ص ١٩٢ : ولد ضبة بن أد : سعد بن ضبة وسعيد قتله الحارث ابن سعد ، ثم قتل ضبة الحارث بن كعب وفى ذلك سارت الامثال : « أسعد أم سعيد » والصواب سعيد بضم السين وفتح العين ، كما فى المعاجم اللغوية ، وكما فى « قاموس الاعلام والقبائل » .

(٥) وفى الصفحة التالية (١٩٣) قال المؤلف منهم — من بنى ضبة — ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب ثم جعل المصحح أبا كعب (بجاد)

ابن ذهل بن مالك والصواب (بجالة) بن ذهل بن مالك بلام وتاء مربوطة بعد الألف بدل الدال بدليل الاشتقاق لابن دريد فى كلامه عن قبائل بنى ضبة ورجالهم ص١١٩ وقد تكون هذه غلطة مطبعية عند إحساننا الظن .

(٦) وفى صفحة ٢١٠ قال فى ترجمة زهرة التميمى قاتل جالينوس الفارسى (زهرة) بضم الزاى بن (جويرية) والصواب (زهرة) بفتح الزاى، جويرية صوابها (حوية) و (جوية) فالأولى بالحاء المفتوحة والواو المكسورة ، والثانية بالجيم المضمومة والواو المفتوحة ، ويراجع فى هذا أسد الغابة فقد ضبطها بالحروف لا بالحركات .

(٧) وفى ص ٢١٣ تحدث المؤلف فى نسب بنى يربوع بن حنظلة بن مالك التميمى فقال : منهم واقد بن عبد مناف بن (عزين) بن ثعلبة وكررها بهذا الضبط وبهذه الحروف والحق أن عبد مناف هو ابن (عرين) بالعين المفتوحة لا المضمومة والراء المهملة المكسورة لا الزاى المفتوحة ، ولم تختلف كتب الانساب فى هذا الضبط ولا الكتب التى تصدت لضبط الاعلام والقبائل كمختلف القبائل ص ٤٦ وكذلك القاموس المحيط فى مادة (عرن) والاشتقاق ص ١٣٥ .

وقد أجمعوا على أن عرين من بنى تميم المضريين ، وأن عربته بضم العين وفتح الراء المهملة والتاء المربوطة من بجيلة إحدى القبائل اليمنية الكبرى .

(٨) وفى نفس الصفحة تكلم المؤلف عن مالك ومتمم ابن نويره فجاء المصحح الناشر وجعل أبا نويرة (نمرة) بن شداد بن عبيد بن ثعلبة والصواب (جمرة) كما فى صفحة ٣٥ من المؤتلف فقد قال : (جمرة) بالجيم بن شداد بن عبيد بن ثعلبة .

(٩) وفى ص ٢ عند الكلام على ذكر الهمهام التميمى جعل من أجداده (كافية) بن حرقوص وفعل مثل هذا فى نسب خفاف بن هبير ، وأعاد الاسم بهذا الضبط ٤ مرات سهوا فى أنساب هلال بن أجوز وقطرى بن

الفجاءة والصواب (كابيه) بن حرقوص بالباء التحتية بدل الباء الفوقية يراجع هذا فى الاشتقاق لابن دريد ص ١٢٦ وخزانة الادب للبغدادى، ومختلف القبائل ص ٣٦.

(١٠) وفى ص ٢٠١ جعل الجد الثالث لمالك بن الريب التميمى صاحب القصيدة التى رثى بها نفسه عند موته (حبيل) بن ربيعة بباء وياء مثناه على هيئة المصغر والصواب (حسل) بالحاء والسين واللام كما فى المراجع السابقة.

وحسبى هذا الآن، وفى العدد التالى سأذكر عشرين هنة بعد هذه العشر.

عبد العزيز مرزوع الأزهرى
المدرس بالقبة الثانوية